

## ● فضل العلم :

لا يُعرف دين مثل الإسلام ، ولا كتاب غير القرآن ، أشاد بالعلم ، وحثَّ عليه ، ورغَّب في طلبه ، ونوّه بمكانة أهله ، وأعلى من قدرهم ، وبين فضل العلم وأثره في الدنيا والآخرة ، وحضَّ على التعلم والتعليم ، ووضع لذلك كله القواعد الحاكمة ، والأحكام الضابطة ، وذلك في مصادر الإسلام الأساسية : القرآن الكريم ، والسنة النبوية .

\* \*

## ● دلالة آيات الوحي الأولى :

وحسبنا أن أول آيات نزلت من الوحي الإلهي على قلب رسول الله ﷺ ، أشارت إلى فضل العلم ، حيث أمرت بالقراءة ، وهي مفتاح العلم ، ونوهت بـ « القلم » وهو أداة نقل العلم ، وذلك قوله تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (١) .

« إن أول سورة أنزلها الله في كتابه : سورة العلق ، فذكر فيها ما منَّ به على الإنسان من تعليمه ما لم يعلم ، فذكر فيها فضله بتعليمه وتفضيله الإنسان بما علَّمه إياه ، وذلك يدل على شرف التعليم والعلم . فقال تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ ، فافتتح السورة بالأمر بالقراءة الناشئة عن العلم ، وذكر خلقه خصوصاً وعموماً ، فقال : ﴿ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ ، وخصَّ الإنسان من بين المخلوقات لما أودعه من عجائبه ، وآياته ، الدالة على ربوبيته وقدرته ، وعلمه وحكمته ، وكمال رحمته ، وإنه لا إله غيره ، ولا ربَّ سواه ، وذكر هنا مبدأ خلقه من علق ، لكون العلقة مبدأ الأطوار التي انتقلت إليها النطفة ، فهي مبدأ تعلق التخليق ، ثم أعاد الأمر بالقراءة مخبراً عن نفسه بأنه ﴿ الْأَكْرَمُ ﴾ ، وهو الأفعال من الكرم ، وهو

---

(١) العلق : ١ - ٥